كالكذب والنميمة والغيبة لان كل ذلك معصية لقوله عم لا يصلح الكذب الا في ثلث
مواضع في الصلح بين الاثنين وفي القتال مع وفي ارضاء اهله ودفع الظالم عن الظلم من
باب الصلح ولا غيبة للظالم يؤذي الناس وفاسق يعلن الفسق لقوله عم اذكروا الفاجر بما فيه
كي يحذر الناس ولا اثم للسعي به الى السلطان ليزجره لانه من باب النهي عن المنكر ولو علم
ان فلانا يتعاطى المناكير فان وقع في قلبه انه لو اخبره بذلك يترك ويغير حاله حل له
الاخبار والا فلا وكذا لو رأى على ثوب انسان نجاسة اكثر من قدر الدرهم فان وقع في قلبه انه
لو اخبره اشتغل بغسله لا يسعه ان لا يخبره الا اذا كان قادرا على جنابته والحكم
في المكتوبات والخطاء في القرآن والمسائل وغير ذلك كذلك ولو خطر بباله معصية لا يأثم
ما لم يعزم عليها فان قلت هذا مخالف لقوله عم حكاية عن الله تعالى اذا هم عبدي فلا
يكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة فاذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة
وان عملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرا قلت هذا محمول على الخطور
من غير توطين النفس اما اذا وطن نفسه على معصية فان قطع عنها قاطع غير خوف الله تعالى
يكتب هذا العزم سيئة وعملها اكتب معصية ثانية وان قطع خوف الله تعالى
حسنة واحدة ولا غيبة الا المعلومين فلو اغتاب اهل قرية فليس بغيبة لان
المراد مجهول رجل ذكر مساوئ اخيه على وجه الاهتمام لا بأس ليس بغيبة انما الغيبة
ان يذكر مريد السب والنقص ولو قال لرجل آخر بكم اشتريت هذا العبد فقال بمائة وقد اشتراه
بمائتين لا يكون كاذبا ولو حلف بالطلاق لا يحنث لانه اشتراه وزيادة وفي الغنية لو قال

لو قال كم اكلت من تمر فقال عشرة وقد اكلها اكثر من ذلك لا يكون كاذبا ولا بأس ه
بالمزاح الا ان يتكلم بكلام مأثم فيه او ان يضحك القوم وعن الامام انه كان كثير المزاح لدفع الكرب
والحزن عن القلوب والوحشية ممن لها فيه وينبغي قبول الرجل وجهه من بسط ماء البر
والفاجر والسني والمبتدع من غير هذا هنة ومن غير ان يتكلم بما يظن ان يرضي
بمذهبه مسح اليدين على الوجه عقيب الدعاء سنة وقيل ليس بشيء والاول صح لقوله عم
اذا سألتم الله فاسألوا ببطون الكف ولا تسألوا بظهورها واذا دعا احدكم فرغ
فليمسح بيده على وجهه والافضل ان يبسط يديه ويكون بينهما فرجة ويجوز ان يستجاب
دعاء الكافر قال مشايخنا وبه يفتى طلب الكسب فريضة لقوله عم طلب الكسب فريضة على كل
حال والرسل عليهم السلام كانوا يكتسبون فآدم عليه السلام زراعا وابراهيم عم كان بزازا وداود عم
كان يصنع الدروع وسليمان كان يصنع المكائل وزكريا عم كان نجارا ونبينا عم يرعى الغنم وكانوا
من كسبهم وكان صديق بزازا وعمر الاديم وعثمان رض كان تاجرا يجلب الطعام ويبيعه وعلي
رض كان يكتب ولا يلتفت الى جماعة انكروا ذلك وقعدوا في المساجد اعينهم طامحة
وايديهم مادة على ما في ايدي الناس يسمون انفسهم المتوكلة وليسوا كذلك وقد امر
نا بالاكتساب والسعي والاسباب قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وفي الحديث ه
يقول الله تعالى يا عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق وطلب الرزق باسبابه لا ينافي كونه
الرزاق هو الله تعالى لان عادة الله تعالى جرى على ذلك وان كان قادرا بدون ذلك وافضله
الجهاد لان فيه الجمع بين تحصيل الكسب واعزاز الدين وقهر عدو الله ثم التجارة لان النبي عم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)